ومنه قول ابن ميادة(١) :

ألم أك فى يمنى يديك جعلتنى فلا تجعلنى بعدها فى شمالكا

أى قد كنت عندك مكرما فلا تجعلنى مهانا . وقول بشار(٢) :

إذا كنت فى كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحداً أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت، وأى الناس تصفو مشاربه

[٤٨س] وقول أبى تمام(٣) :

---

(١) ديوانه ص ١٨٢ ، نقد الشعر ص ١٦٠ ، تحرير التحبير ص ٢١٥ الصناعتين ص ٣٦٧ ، الإيضاح ص ٤٣٩ ، التاريخ الكبير جـ ٥ ص ٣٢٩ يمنى يديك : كناية عن القرب والإكرام والمكان اللائق . لا تجعلنى فى شمالكا : كناية عن البعد والإهانة والمكان غير اللائق. والاستفهام للتقرير والتنبيه والعتاب والاستعطاف .

وفى البيت مقابلة بين الشطرين تتصل بظاهر اللفظ ، وبالكناية .

(٢) ديوان بشار جـ١ ص ٣٠٦ ، نهاية الأرب جـ ٣ ص ٧٩ .

مقارف : مخالط. مجانب : مباعد. القذى : ما يقع من عمص أو تراب فى العين.

والاستفهام فى البيت الأخير يفيد الاستبعاد ويتضمن نفياً لأن يكون هناك من تصفو مشاربه . وتصفو مشاربه كناية عن السعادة وصفاء العيش.

(٣) ديوان أبى تمام (ا) ص ٧٧ ، (ب) جـ١ ص ٤٠٠ .

وينظر الشاهد : العمدة جـ٢ ص ١٦٧ ، أسرار البلاغة جـ١ ص ٢٢٩ ، سر الفصاحة ص ١٣٥ ، المثل السائر جـ٣ ص ٢٤ ، الإيضاح ص ٣٣٠ ، الطراز جـ١ ص ١٩١ ، الاتقان جـ٤ ص ٢٥٨ ، الوحشيات ص ١٧٧ ، معاهد التنصيص جـ١ ص ١٤٢ ، أخبار أبى تمام للصولى ص ٧٧ ، نهاية الأرب جـ٣ ص ٩٦ .

يقول عبد القاهر : تأمل بيت أبى تمام .. مقطوعاً عن البيت الذى يليه. =